

التعلم الذاتي من خلال الشبكات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية بمعهد علم المكتبات
والتوثيق بجامعة الجزائر 02

Self-Learning Through Social Networks Among University Students: A Field Study At
The Institute Of Library And Information Science, University Of Algiers 2
كحيلة سارة¹

¹ جامعة الجزائر 02 (الجزائر)، sara.khila@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2026/04/17 تاريخ القبول: 2026/04/26 تاريخ النشر: 2026/06/08

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة مدى اعتماد الطلبة الجامعيين على الشبكات الاجتماعية لغرض التعلم الذاتي، من خلال دراسة ميدانية بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر 02، عبر مقارنة ميدانية اعتمدنا فيها على أداة الاستبيان لجمع البيانات الضرورية من أفراد عينة الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن أفراد عينة الدراسة يستخدمون الشبكات الاجتماعية لغرض التسلية، وكذا التعلم والتثقيف من خلال الانضمام إلى المجموعات والصفحات التعليمية، بسبب ما توفره لهم من مرونة في مكان وزمن الاستخدام، على الرغم من كثرة المعلومات غير الموثوقة في هذه المواقع. كلمات مفتاحية: الشبكات الاجتماعية، التعلم الذاتي، معهد علم المكتبات والتوثيق، جامعة الجزائر 02، الجزائر.

Abstract:

This study aims to determine the extent to which university students rely on social networks for self-learning. A field study was conducted at the Institute of Library and Information Science at the University of Algiers 2, employing a questionnaire to collect data from the study participants.

The study yielded several key findings, most notably that the participants use social networks for entertainment as well as for learning and education through joining educational groups and pages. This is attributed to the flexibility these platforms offer in terms of location and time of use, despite the abundance of unreliable information on these sites.

Keywords: Social Networks, Self-Learning, Institute Of Library And Information Science, University Of Algiers 02, Algeria.

*المؤلف المرسل: كحيلة سارة

1. مقدمة

شهد العالم خلال العقدین الأخيرین تحولات عميقة بفعل التطور المتسارع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال، حيث أفرزت البيئة الرقمية أنماطا جديدة في إنتاج المعرفة وتداولها، مما انعكس بشكل مباشر على منظومة التعليم وأساليبه التقليدية. ولم يعد التعلم مقتصرًا على الفضاءات الرسمية كالجامعات والمؤسسات التعليمية، بل

تجاوزها ليشمل فضاءات افتراضية مفتوحة، يأتي في مقدمتها الشبكات الاجتماعية التي أصبحت وسيلة فعالة للتفاعل وتبادل الخبرات والمعارف.

في هذا السياق، برز مفهوم التعلم الذاتي كأحد أهم المقاربات التربوية الحديثة التي تركز على دور المتعلم بوصفه فاعلا رئيسيا في بناء معارفه وتنمية مهاراته، من خلال الاعتماد على قدراته الفردية في البحث والاستكشاف والتقييم. ويكتسب هذا النوع من التعلم أهمية متزايدة في ظل الانفجار المعرفي، حيث لم يعد من الممكن الاكتفاء بما يقدم داخل المؤسسات التعليمية، بل أصبح لزاما على الطالب تنمية قدراته على التعلم المستمر مدى الحياة.

وتُعد الشبكات الاجتماعية من أبرز الأدوات الرقمية التي أسهمت في إعادة تشكيل ممارسات التعلم، إذ توفر بيئة تفاعلية غنية بالموارد التعليمية المتنوعة، بدءا من الفيديوهات التوضيحية والدورات المصغرة، وصولا إلى المجتمعات الافتراضية التي تجمع المتعلمين حول اهتمامات مشتركة. وقد أتاح ذلك للطلبة الجامعيين فرصا غير مسبوقة للوصول إلى المعرفة بشكل سريع ومرن، بما يدعم استقلاليتهم في التعلم.

غير أن هذا التحول لا يخلو من تحديات، حيث تطرح مسألة مصداقية المعلومات، وسوء إدارة الوقت، إشكالات حقيقية قد تحد من فعالية التعلم الذاتي عبر هذه المواقع. كما أن الاستخدام غير الموجه للشبكات الاجتماعية قد يحولها من وسيلة تعليمية إلى أداة للترفيه فقط، مما يستدعي دراسة هذا الاستخدام بشكل علمي دقيق لفهم أبعاده وتأثيراته.

وانطلاقا من ذلك، تسعى هذه الدراسة الموسومة بـ "التعلم الذاتي من خلال الشبكات الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين: دراسة ميدانية بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر 02"، إلى استكشاف واقع توظيف الطلبة لهذه الشبكات في تعلمهم الذاتي، والكشف عن مدى مساهمتها في دعم تحصيلهم العلمي، بالإضافة إلى تحديد أبرز الصعوبات التي تواجههم أثناء استخدامها.

وعليه جاءت الإشكالية الرئيسية للدراسة كما يلي:

ما مدى اعتماد طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر 02 على التعلم الذاتي من خلال الشبكات الاجتماعية؟

■ أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف كما يلي:

- التعريف بماهية الشبكات الاجتماعية، وأهميتها في التعلم الذاتي في الوسط الأكاديمي الجزائري.
- معرفة مدى استخدام طلبة الجامعيين بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر 02 للشبكات الاجتماعية، واعتمادهم عليها في التعلم الذاتي من خلال متابعة المستجدات في التخصص.
- التطرق لأهم الصعوبات والتحديات التي تواجه طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق في استخدام الشبكات الاجتماعية لغرض التعلم الذاتي.

■ منهجية الدراسة: تتنوع مناهج البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية حسب طبيعة كل موضوع ومتغيراته، وفي دراستنا هذه وقع اختيارنا على منهج دراسة الحالة لمعالجة الموضوع وتحقيق أهدافه، وهو منهج يستخدم

كوسيلة لجمع البيانات والمعلومات في دراسة وصفية وهو يقوم على وصف الظواهر وتحليلها للوصول إلى استنتاجات تمكن من إيجاد حلول لمشكلة الدراسة.

2. الشبكات الاجتماعية والتعلم الذاتي:

تتيح الشبكات الاجتماعية خدمات عديدة في مجال التعلم الذاتي، حيث تعمل على إيصال المعلومة إلى بطرق عديدة، وبأقل التكاليف وفي أسرع وقت.

1.2 تعريف الشبكات الاجتماعية:

تعتبر الشبكات الاجتماعية أكثر المواقع الإلكترونية استخداما على شبكة الأنترنت في وقتنا الحالي، وهذا لتعدد محتوياتها وبساطة استخدامها، ولا تزال مجالا للبحث والدراسة وتأثيراتها على المجتمع متزايدة ومتطورة باستمرار. وجاء تعريفها على أنها المواقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الأنترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الأنترنت. (المقدادي، 2011، صفحة 24)

والشبكات الاجتماعية مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت، توفر للمستخدمين إنشاء ملفات شخصية، وتسهل عملية الاتصال وتبادل المعلومات والملفات، كما تسهل لهم بناء مجموعات اهتمام متخصصة في شتى المجالات.

2.2 خصائص الشبكات الاجتماعية:

تتميز الشبكات الاجتماعية بمجموعة من الخصائص التي تجعلها تختلف عن بقية المواقع الأخرى على شبكة الأنترنت، الأمر الذي ساهم في سرعة انتشارها بين المستخدمين، ورغم تنوع هذه الخصائص من موقع إلى آخر إلا أنها تشترك في عدد من الخصائص نوردتها فيما يلي:

- سهولة الاستخدام: حيث طورت الشبكات الاجتماعية حتى تكون سهلة الاستخدام، فهي تحتاج إلى القليل من المعرفة في أسس التكنولوجيا من أجل النشر وتحقيق التواصل عبر الأنترنت، وهي بسيطة في التصميم وتعرض المميزات فقط عند الطلب. (Ali, 2011)
- وتستخدم الصور ومقاطع الفيديو، ومختلف أشكال الملفات، وتوفر صور متزامنة مع الوقت للتحديثات وإشعارا معيناً يجذب انتباه المستخدم.
- المشاركة: الشبكات الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.
- المحادثة: حيث تتميز الشبكات الاجتماعية بإتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبر أو المعلومة المعروضة.

- المجتمع: حيث تسمح مواقع الشبكات الاجتماعية للمجتمعات المحلية لتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة، مثل القضايا السياسية أو الاجتماعية أو للتعليم ويصبح العالم مجتمعا إلكترونيا متقاربا.
- الترابط: تتميز الشبكات الاجتماعية بأنها عبارة عن شبكات مترابطة، وذلك عبر الوصلات والروابط التي توفرها صفحات تلك المواقع والتي تربطك بمواقع أخرى، مثل معلومة موجودة في موقع معين تقوم بمشاركتها على حسابك في الشبكة مما يسهل ويسرع من عملية انتقال المعلومات. (المقدادي، 2011، الصفحات 26-27)
- التفاعلية: سعت الشبكات الاجتماعية منذ بداية ظهورها إلى تجسيد التفاعلية بين مستخدميها، وهي تعتمد على المستفيدين وتبادل المعلومات فيما بينهم، كما أن المعرفة تأتي عن طريق المحادثة والتعليقات والتعاون فيما بينهم. (W., 2026)

وتشكل هذه العناصر مجموع الخصائص التي تميز الشبكات الاجتماعية عن غيرها من مواقع الأنترنت، والتي بفضلها حققت تطورا ملحوظا سواء من حيث زيادة عدد مستخدميها أو سرعة انتشارها.

3.2 تعريف التعلم الذاتي:

يشير التعلم الذاتي إلى كل مجهود فردي دائم، يعتمد على القدرات الذهنية للفرد من أجل تحديث معلوماته وتحسين مستواه باستمرار، بالاعتماد على نفسه.

وجاء تعريفه بأنه العملية الإجرائية المقصودة التي يحاول فيها المتعلم أن يكتسب بنفسه المعارف والمفاهيم والمهارات والقيم عن طريق الممارسات التي يحددها بنفسه ويتقدم فيها وفقا لقدرته وسرعته الذاتية. (خيرى، 2014، صفحة 115)

فالتعلم الذاتي هو عملية إجرائية مقصودة تتضمن مجموعة من النشاطات المنظمة، والتي يقوم بها المتعلم بالاستناد على مجموعة من الأسس النفسية، بهدف تطوير إمكانياته المعرفية بما يتماشى مع مستوى طموحاته وتطلعاته المستقبلية.

وتتمثل مصادر التعلم الذاتي في الغالب من المواد المطبوعة كالكتب والموسوعات والمجلات المتخصصة، بالإضافة إلى مختلف المواقع والمنصات التعليمية على شبكة الأنترنت بالإضافة إلى الشبكات الاجتماعية العامة والمتخصصة.

4.2 أهمية التعلم الذاتي:

يعتبر التعلم الذاتي من أهم وأحسن طرق التعلم، لأنه يحقق لكل متعلم تكويننا يتناسب مع قدراته وسرعته الذاتية في التعلم وتتجلى أهميته فيما يلي:

- يأخذ المتعلم دورا إيجابيا ونشيطا في عملية التعلم.
- يمكن التعلم الذاتي المتعلم من إتقان المهارات الأساسية اللازمة لمواصلة تعليم نفسه بنفسه ويستمر معه مدى الحياة. (الصاعدي، 2011، صفحة 75)
- يراعي الفروق الفردية ويؤكد على فردية التعلم ومسؤولية الفرد في تحقيق ذاته.
- يساعد في التغلب على تحديات العصر الاقتصادي والاجتماعية وما ينشأ عنها من ظروف صعبة تحول بين الفرد وفرص التعلم التقليدية.
- يساعد في تحسين نوعية التعلم وزيادة فاعليته. (الصوفي، 2001، صفحة 96)

وبشكل عام فالتعلم الذاتي يجعل المتعلم في مناخ مشبع بالحرية في العمل، ويتيح له المشاركة والتعاون في العملية التعليمية، مع تنوع مصادر التعلم وتعدد الأدوار ليؤدي ذلك إلى نمو ثقة المتعلم بنفسه وقدراته على التفكير والإبداع.

5.2 دور الشبكات الاجتماعية في دعم التعلم الذاتي:

قدمت الشبكات الاجتماعية خدمات كثيرة في مجال التعلم الذاتي، وعملت على إيصال المعلومة إلى مختلف بقاع العالم وبأقل التكاليف، وبأساليب متعددة، فهي تحتوي على العديد من الفيديوهات التعليمية إضافة إلى الآلاف من الصفحات والمجموعات في مختلف المجالات العلمية، كل هذا ساهم في تسهيل الوصول إلى المعلومة من أجل البحث وتطوير المهارة الشخصية.

هذا وقد أشار ميشال أرنو Michel ARNAUD إلى ثلاث دوافع أساسية تدفع إلى الاعتماد على الشبكات الاجتماعية في التعلم الذاتي وهي كما يلي:

- الاستخدام المكثف للشبكات الاجتماعية من طرف مختلف فئات المجتمع، وخاصة من قبل الأجيال الشابة.
- الشبكات الاجتماعية تقوم على تحسين الصورة الذاتية للفرد، وتطوير مهاراته من خلال ما توفره من تواصل واحتكاك مع مختلف الأصدقاء على الشبكة.
- الشبكات الاجتماعية تعمل على توسيع نطاق التعلم، وتساعد الأشخاص في تحويل محصولهم من المعلومات إلى معرفة عن طريق التواصل مع المتخصصين في مختلف المجالات. (ARNAUD, 2012, pp. 101-102)
- والشبكات الاجتماعية تتيح للمتعلمين ذاتيا الفرصة لتوسيع شبكاتهم الاجتماعية التقليدية وخلق علاقات تعلم افتراضية، وبالتالي فهي تتيح للمتعلم أن يكون بمفرده أمام الحاسوب وفي نفس الوقت توفر له فرص الاستفادة من خبرات الآخرين من خلال علاقات التعارف التي تقدمها الشبكات الاجتماعية. والعملية التعليمية من خلال الشبكات الاجتماعية تمتاز بعدد من الخصائص تتمثل فيما يلي:
- تحقيق الشفافية في العملية التكوينية: حيث يستطيع المتعلمين متابعة أنشطة بعضهم البعض؛ فالتركيز على الوعي بالنشاطات والأعمال والأفكار التي تتراكم في الشبكات الاجتماعية هو هدف أساس في استخدامها لغرض التعلم، ومما يساعد على إبقاء المتعلمين على وعي بكل المستجدات على الشبكة، هو توفير خدمة التنبيهات (Les Notifications) حيث تظهر كل التغييرات الجديدة على الشبكة آليا.
- الجمع بين الفردية والجماعية في التعلم: من خلال خدمة الصفحات الشخصية التي توفرها الشبكات الاجتماعية فهي أشبه بهوية الفرد على الويب، أما الجماعية فهي تبدأ عندما ترتبط هذه الصفحات الشخصية في الشبكة حيث يبني كل عضو شبكته الخاصة من العلاقات (الأصدقاء) الذين يضافون على صفحته الشخصية. (MCLOUGHLIN & MARK, s.d.)
- المرونة الاجتماعية: ويقصد بالمرونة الاجتماعية انتهاء فكرة الجماعة المرجعية بمعناها التقليدي، فالمجتمع الافتراضي لا يتحدد بالجغرافيا، بل يتحدد بالاهتمامات المشتركة التي تجمع مجموعة من المتكويين المتقابلين إلكترونيا. (الراوي، 2012، صفحة 100)
- القضاء على العزلة: فالتعلم الذاتي من خلال الشبكات الاجتماعية يكسب صفة الفردية في التعامل مع أجهزة التواصل بالإنترنت وبعد الدخول للمواقع، تبدأ عملية التفاعل مع مختلف المشاركين، مما يساعد على القضاء على العزلة في العملية التعليمية.

- تحقيق العمل الجماعي: وهذا من خلال جعل المشاركين في التعلم الذاتي مدركين أنهم يتعلمون من عملهم الجماعي، كما أن الممارسة في حد ذاتها عملية جماعية وتفاعلية، حيث يتفاعل الأعضاء ويقومون بأعمال مشتركة ويتناقشون للتوصل لفهم جديد، ويتعلمون من خلال تفاعلاتهم المستمرة حول القضية محل النقاش.
- التعلم قائم على المشاركة المتبادلة: التعلم الذاتي من خلال الشبكات الاجتماعية ينظر إليه على أنه عملية مشاركة متبادلة في السعي لتحقيق الأعمال بفاعلية، يأتي من المشاركة النشطة في التجارب الهامة، وهذا يعتبر نموذجا حيويا للتعلم الذاتي، يشمل التفاعل والعلاقات بين الأفراد والمشاركات بالأفكار والصور والفيديو والأصوات في إطار ثقافة تشاركية اجتماعية للتكوين وتوليد المحتوى. (جابر، 2010، صفحة 112)

مما سبق يتضح لنا أن التعلم الذاتي من خلال الشبكات الاجتماعية يتصف بعدد الميزات والتي تنعكس بالإيجاب على المتعلم، وهذا ما يفسر زيادة الإقبال، حيث باتت مختلف المؤسسات الأكاديمية تعمل على نشر المحتويات العلمية على هذه الشبكات، مما جعلها واحد من أهم مصادر التعلم الذاتي وأكثرها فاعلية.

3. التعلم الذاتي من خلال الشبكات الاجتماعية لدى طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر2:

تتعدد دوافع الطلبة الجامعيين لاستخدامهم الشبكات الاجتماعية، ويعتبر التعلم الذاتي أحد أهم هذه الدوافع، وهذا لغنى هذه الشبكات بالمحتويات التعليمية.

1.3 معهد علم المكتبات والتوثيق:

ترجع بداية التكوين الجامعي في تخصص علم المكتبات بالجزائر إلى سنة 1975 بالجزائر العاصمة ثم قسنطينة سنة 1982 ووهران سنة 1983. (وهيبة، 2006، صفحة 83)، حيث أنشئ قسم علم المكتبات بجامعة الجزائر بموجب المرسوم 75-90 المؤرخ في 24 جويلية 1975 المتضمن تنظيم الدراسات للحصول على شهادة الليسانس في اقتصاد المكتبات.

بدأت الدراسة في شعبة علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر سنة 1975، وكان ذلك بالجامعة المركزية إلى غاية 1988، انتقل بعدها إلى ملحقة دالي إبراهيم، بالمبنى القديم الذي تشغله حاليا جامعة التكوين المتواصل، ثم انتقل إلى بناية أخرى لنفس الملحقة سنة 1990 وظل بجانب معهد التربية البدنية والرياضية إلى غاية سنة 1999، حيث انتقل بعدها إلى ملحقة بوزريعة، والتي لا يزال بها إلى غاية اليوم.

ليتم ترقية القسم إلى معهد سنة 2024 بموجب المرسوم 24-322 الذي يعدل ويتمم المرسوم التنفيذي 09-340 الصادر سنة 2009 والمتضمن إنشاء جامعة الجزائر02، ويضم المعهد قسمين: قسم علم المكتبات وتكنولوجيا المعلومات وقسم علم الأرشفة. والمعهد حاليا عبارة عن عمارة تتكون من ثلاثة طوابق (طابق أرضي + طابقين علويين) يتوزع عليها عدد من القاعات الدراسية:

✓ الطابق الأول: يضم المصالح الإدارية للقسم، قاعة الأساتذة، قاعة السحب، قاعتين للدراسة وقاعتين للإعلام الآلي.

✓ الطابق الثاني: يضم ثمان (8) قاعات للدراسة.

✓ الطابق الأرضي: يضم (6) قاعات للدراسة ومكتبة صغيرة خاصة بالمعهد.

2.3 أساسيات الدراسة:

- مجتمع البحث: يشير مجتمع البحث إلى مجموع الوحدات التي نريد الحصول على بيانات منها أو عنها، ويتمثل مجتمع البحث في هذه الدراسة في طلبة معهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله المسجلين في السنة الجامعية 2025-2026 والبالغ عددهم 1281 طالب حسب الاحصائيات المقدمة من طرف مديرية الدراسات بالمعهد.
 - عينة الدراسة: يعتبر اختيار العينة جزءا مهما في البحث العلمي، ويتم استخدامها عندما لا يمكن دراسة جميع أفراد مجتمع البحث، وتختلف أنواع العينات باختلاف مجتمع الدراسة وخصائصه.
- وفي دراستنا هذه وقع اختيارنا على العينة العشوائية البسيطة، وهي العينة التي يكون لكل فرد من مجتمع الدراسة نفس الفرصة بأن يكون ممثلا في هذه العينة، وهذا لكون جميع الطلبة الجامعيين حسب رأينا يستخدمون الشبكات الاجتماعية، خاصة مع انتشار استخدام شبكة الانترنت في الوسط الأكاديمي.
- وبالرجوع إلى أعضاء مجتمع الدراسة الكلي (1281 فرد)، فقد تم احتساب عينة ممثلة في حدود 10 % وبالتالي جاء عدد أفراد عينة الدراسة (128 فرد).

3.3 تحليل نتائج الدراسة:

قبل تحليل نتائج الدراسة لابد من الإشارة أنه تم تصميم استبيان في شكل الكتروني وتم توزيعه عبر البريد الالكتروني الخاص للطلبة، والذي تم الحصول عليه من طرف مديرية الدراسات، وتم الاعتماد على 128 استمارة في تحليل هذه الدراسة.

1- ما هي المدة التي تستغرقها عادة في تصفح الشبكات الاجتماعية يوميا؟

الجدول 1: المدة المستغرقة في استخدام الشبكات الاجتماعية

النسبة	التكرار	الإجابة
20.31 %	26	أقل من ساعة
27.34 %	35	من 01 إلى 03 ساعات
22.66 %	29	من 03 إلى 05 ساعات
29.69 %	38	أكثر من 05 ساعات
100 %	128	المجموع

تشير هذه النتائج إلى أن نسبة معتبرة من الطلبة (حوالي 52.35%) يقضون أكثر من ثلاث ساعات يوميا على الشبكات الاجتماعية، وهو ما يعكس كثافة الاستخدام داخل الوسط الجامعي. ويرجع ذلك حسب رأينا لغنى هذه المواقع بالمحتويات وتعدد خدماتها، فهي تسعى جميع فئات المجتمع بما في ذلك الطلبة.

وارتفاع نسبة الاستخدام يمثل فرصة لتعزيز التعلم الذاتي إذا ما تم توجيه هذا الاستخدام نحو المحتوى التعليمي، ومن ناحية أخرى، قد يشكل هذا الاستخدام المفرط عاملا سلبيا إذا لم يتم التحكم فيه، لما قد يسببه

كحيلة سارة

من ضياع للوقت على حساب الأنشطة الأكاديمية. كما يمكن ملاحظة أن نسبة الطلبة الذين يقضون أقل من ساعة يوميا تبقى ضعيفة، مما يدل على أن الشبكات الاجتماعية أصبحت جزءا من الحياة اليومية للطلبة، وهو ما يعزز أهمية دراستها كبيئة تعليمية غير رسمية.

2- ما هي أكثر الشبكات الاجتماعية التي تستخدمها؟

الجدول 2: الشبكات الاجتماعية المستخدمة

النسبة	التكرار	الإجابة
% 26.58	122	Facebook
% 25.93	119	YouTube
% 16.99	78	Instagram
% 20.04	92	TikTok
% 07.19	33	Academia
% 03.27	15	ResearchGate
% 100	459	المجموع

يظهر في الجدول نتائج متباينة حيث يظهر الاستخدام الكبير للشبكات الاجتماعية العامة وهي Facebook و YouTube و TikTok وهذا لسهولة الاستخدام، وتنوع المحتوى، بالإضافة إلى كونها يجمعان بين الترفيه والتعلم في آن واحد. وفي المقابل، تسجل المنصات الأكاديمية المتخصصة مثل Academia.edu بنسبة (7.19%) و ResearchGate بنسبة (3.27%) استخدام ضعيف، وهو ما يعكس محدودية توجه الطلبة نحو الشبكات العلمية، رغم أهميتها في الوصول إلى الأبحاث.

3- ما هو الغرض من استخدامك للشبكات الاجتماعية؟

الجدول 3: الغرض من استخدام الشبكات الاجتماعية.

النسبة	التكرار	الإجابة
	93	التسلية والترفيه
% 25.30	84	التواصل مع الأصدقاء
% 26.51	88	التعلم والتثقيف
% 20.18	67	التسوق الإلكتروني
% 100	332	المجموع

توضح هذه النتائج أن الاستخدام الترفيهي لا يزال هو الغالب، وهو أمر متوقع بالنظر إلى طبيعة ما توفره من محتوى ترفيهي متنوع. غير أن اللافت في النتائج هو التقارب الكبير بين نسب التعلم والتثقيف والتواصل الاجتماعي، مما يدل على أن استخدام الطلبة لا يقتصر على الترفيه، بل يوجهون جزءا من وقتهم نحو أغراض تعليمية. كما

تؤكد هذه النتائج وعيا متزايدا لدى الطلبة بأهمية استثمار الشبكات الاجتماعية في تنمية معارفهم، خاصة مع توفر محتوى تعليمي متنوع وسهل الوصول.

4- كيف تساهم الشبكات الاجتماعية في تحقيق التعلم الذاتي؟

الجدول 4: مساهمة الشبكات الاجتماعية في تحقيق التعلم الذاتي.

النسبة	التكرار	الإجابة
18.05 %	61	تعلم مهارات جديدة
35.21 %	119	الانضمام إلى المجموعات والصفحات التعليمية
18.64 %	63	التواصل مع الأساتذة والزلاء
28.11 %	95	الحصول على مواد تعليمية
100 %	338	المجموع

تظهر نتائج الجدول رقم 04 أن الانضمام إلى المجموعات والصفحات التعليمية يحتل المرتبة الأولى بنسبة (35.21%)، وهو ما يعكس اعتماد الطلبة بشكل كبير على المجتمعات الافتراضية كفضاء لتبادل المعارف والخبرات. ويُفسر ذلك بكون هذه المجموعات توفر بيئة تفاعلية تسمح ومشاركة الموارد، والاستفادة من تجارب الآخرين، مما يعزز التعلم التشاركي، فيما يرى (28.11%) أن الشبكات الاجتماعية تساعدهم في الحصول على مواد تعليمية، وهو ما يدل على أنها تمثل مصدرا مهما للوصول إلى محتوى علمي متنوع، مثل الفيديوهاات التعليمية، والوثائق الرقمية، الأمر الذي يسهل عملية التعلم الذاتي ويجعلها أكثر مرونة. أما التواصل مع الأساتذة والزلاء فقد جاء بنسبة (18.64%)، وهي نسبة متوسطة تشير إلى أن هذه المنصات تُستخدم أيضًا كوسيلة لتعزيز التفاعل الأكاديمي، وإن كان ذلك بدرجة أقل مقارنة بالاستخدامات الأخرى. في حين سجلت تعلم مهارات جديدة أدنى نسبة (18.05%)، وهو ما قد يعكس أن الطلبة يركزون أكثر على دعم تعلمهم الأكاديمي المباشر بدل التوسع في اكتساب مهارات إضافية، أو ربما لعدم وعيهم الكافي بالإمكانيات الكبيرة التي توفرها هذه الشبكات في هذا المجال.

5- ما هي المحتويات التعليمية التي تفضلها عبر الشبكات الاجتماعية؟

الجدول 5: المحتويات التعليمية المفضلة على الشبكات الاجتماعية.

النسبة	التكرار	الإجابة
26.37 %	72	مقاطع الفيديو
33.33 %	91	كتب ومقالات منشورة
15.02 %	41	دورات تعليمية
25.27 %	69	المؤتمرات والمحاضرات عن بعد
100 %	273	المجموع

كحيلة سارة

تظهر نتائج الجدول أن الكتب والمقالات المنشورة تحتل المرتبة الأولى بنسبة (33.33%)، وهو ما يعكس ميلا واضحا لدى الطلبة نحو المحتوى النصي الأكاديمي. ويمكن تفسير ذلك بطبيعة تخصصهم في علم المكتبات والتوثيق، الذي يعتمد أساسا على القراءة، والتحليل، والتعامل مع المصادر المكتوبة، مما يجعل هذا النوع من المحتوى أكثر توافقا مع احتياجاتهم الدراسية.

وتأتي مقاطع الفيديو بنسبة (26.37%)، تليها المؤتمرات والمحاضرات عن بعد بنسبة (25.27%)، وهو ما يدل على اهتمام معتبر بالمحتوى السمعي البصري، خاصة لما يوفره من تبسيط للمعلومة وسهولة في الفهم. أما الدورات التعليمية فقد سجلت أدنى نسبة (15.02%)، وهو ما قد يشير إلى ضعف الإقبال على هذا النوع من التعلم المنظم، ربما بسبب الحاجة إلى التزام زمني، أو ضعف الترويج لهذه الدورات، أو تفضيل الطلبة للمحتوى السريع والمباشر بدل البرامج الطويلة.

6- ما هي المجالات التي تسعى للتعلم الذاتي فيها عبر الشبكات الاجتماعية؟

الجدول 6: مجالات التعلم الذاتي من خلال الشبكات الاجتماعية.

النسبة	التكرار	الإجابة
35.64 %	103	تعلم اللغات الأجنبية
33.56 %	97	متابعة المستجدات في التخصص
30.80 %	89	إنجاز البحوث والتحضير للامتحانات
100 %	289	المجموع

تُظهر نتائج الجدول أن تعلم اللغات الأجنبية يحتل المرتبة الأولى بنسبة (35.64%)، وهو ما يعكس إدراك الطلبة لأهمية اللغات، خاصة في ظل الانفتاح المعرفي العالمي وهيمنة المحتوى الأجنبي على الفضاء الرقمي. كما يمكن تفسير ذلك بحاجة الطلبة إلى الاطلاع على مصادر علمية بلغات مختلفة، مما يجعل تعلم اللغات أولوية لدعم مساهمهم الأكاديمي. وتأتي متابعة المستجدات في التخصص بنسبة (33.56%)، وهذا يدل على وعي مرتفع لدى الطلبة بأهمية مواكبة التطورات الحديثة في مجال علم المكتبات والتوثيق.

أما إنجاز البحوث والتحضير للامتحانات فقد جاءت بنسبة (30.80%)، وهي نسبة معتبرة أيضا، تشير إلى اعتماد الطلبة على الشبكات الاجتماعية كمصدر مساعد في إنجاز مهامهم الأكاديمية. وتكشف هذه النتائج عن تقارب كبير بين مجالات التعلم الذاتي، مما يدل على أن الطلبة يوظفون الشبكات الاجتماعية بشكل متوازن لخدمة العملية التعليمية.

7- ما هي الإيجابيات التي يحققها لك التعلم الذاتي عبر الشبكات الاجتماعية؟

الجدول 7: إيجابيات التعلم الذاتي عبر الشبكات الاجتماعية.

النسبة	التكرار	الإجابة
20.18 %	67	سهولة الحصول على المصادر التعليمية
32.53 %	108	المرونة في زمن ومكان التعلم
21.69 %	72	تحقيق الفاعلية في التعلم
25.60 %	85	الحرية في اختيار المادة التعليمية
100 %	332	المجموع

تظهر نتائج الجدول 07 أن المرونة في زمن ومكان التعلم تحتل المرتبة الأولى بنسبة (32.53%)، وهو ما يعكس أن الطلبة يعتبرون هذه الخاصية من أهم مزايا التعلم عبر الشبكات الاجتماعية. فالقدرة على التعلم في أي وقت ومن أي مكان تمنحهم حرية كبيرة في تنظيم وقتهم، خاصة في ظل الالتزامات الدراسية المختلفة. وتأتي الحرية في اختيار المادة التعليمية بنسبة (25.60%)، مما يدل على أن الطلبة يقدرون إمكانية التحكم في محتوى تعلمهم وفقا لاهتماماتهم واحتياجاتهم، وهو ما يعزز استقلاليتهم ويجعلهم أكثر فاعلية في عملية التعلم الذاتي. أما تحقيق الفاعلية في التعلم فقد سجل نسبة (21.69%)، وهي نسبة متوسطة تشير إلى أن جزءا من الطلبة يدركون أن الشبكات الاجتماعية يمكن أن تسهم فعليا في تحسين استيعابهم، خاصة إذا تم استخدامها بشكل منظم وموجه. في حين جاءت سهولة الحصول على المصادر التعليمية في المرتبة الأخيرة بنسبة (20.18%)، رغم أنها تبقى نسبة معتبرة، مما يدل على أن توفر الموارد ليس هو العامل الحاسم الوحيد، بل إن طريقة الوصول إليها واستثمارها (كالمرونة والحرية) تلعب دورا أكبر في نظر الطلبة.

8- ما هي أهم التحديات التي تواجهك في استخدام الشبكات الاجتماعية لغرض التعلم الذاتي؟

الجدول 8: تحديات التعلم الذاتي عبر الشبكات الاجتماعية.

النسبة	التكرار	الإجابة
29.10 %	71	ضيق الوقت
40.57 %	99	كثرة المعلومات غير الموثوقة
21.72 %	53	تشتت الانتباه
08.61 %	21	صعوبة البحث والاستخدام
100 %	244	المجموع

يظهر من خلال النتائج أن كثرة المعلومات غير الموثوقة هي أهم تحدي يواجه الطلبة في استخدامهم للشبكات الاجتماعية بنسبة (40.57%)، ما يعكس إدراكا واضحا لدى الطلبة لخطورة المحتوى غير الموثوق المنتشر عبر

كحيلة سارة

الشبكات الاجتماعية. وتشير هذه النتيجة إلى أن المشكلة الأساسية تكمن في جودة ومصداقية المعلومات، وهو ما قد يؤثر على عملية التعلم إذا لم يمتلك الطالب مهارات تقييم المعلومات.

ويأتي ضياع الوقت بنسبة (29.10%)، مما يدل على أن نسبة معتبرة من الطلبة يعانون من سوء استغلال الوقت، نتيجة الانجذاب إلى المحتوى الترفيهي أو غياب التنظيم الذاتي، وهو ما ينعكس سلباً على تحصيلهم الأكاديمي. أما تشتت الانتباه فقد سجل نسبة (21.72%)، وهي نسبة متوسطة تعكس طبيعة الشبكات الاجتماعية التي تقوم على التدفق المستمر للمحتوى، مما يجعل من الصعب على الطالب التركيز على هدف تعليمي محدد لفترة طويلة.

في حين جاءت صعوبة البحث والاستخدام في المرتبة الأخيرة بنسبة (8.61%)، وهو ما يشير إلى أن الطلبة لا يواجهون صعوبات تقنية كبيرة في التعامل مع هذه المنصات، نظراً لاعتيادهم عليها وسهولة استخدامها.

9- ما هي اقتراحاتك لتحقيق تعلم ذاتي فعال من خلال الشبكات الاجتماعية في الوسط الأكاديمي الجزائري؟

جاء هذا السؤال مفتوح والهدف منه معرفة آراء أفراد عينة الدراسة حول الطرق المثلى لتحقيق فاعلية في استخدام الشبكات الاجتماعية لغرض التعلم الذاتي؛ وجاءت الإجابات متنوعة حيث اقترح عدد معتبر من الطلبة ضرورة إشراف الأساتذة على استخدام الشبكات الاجتماعية من خلال إنشاء مجموعات وصفحات تعليمية، بما يساعد على تنظيم المحتوى وضمان جودته، ويحد من العشوائية في التعلم.

كما أكد الطلبة على أهمية توفير محتوى علمي موثوق يتماشى مع البرامج الجامعية، مع الدعوة إلى تشجيع الأساتذة والباحثين على نشر محاضرات ومواد تعليمية عبر هذه المنصات. كما أشار أفراد عينة الدراسة إلى الحاجة لتدريب الطلبة على كيفية تقييم المعلومات والتمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة، خاصة في ظل الانتشار الكبير للمحتوى غير الدقيق.

4. خاتمة:

أصبحت الشبكات الاجتماعية تشكل فضاء تعليمياً موازياً لا يمكن تجاهله في ظل التحولات التي يعرفها العصر الرقمي. فقد أظهرت الدراسة أن الطلبة الجامعيين يقبلون بشكل متزايد على استخدام الشبكات الاجتماعية ليس فقط لأغراض الترفيه والتواصل، بل أيضاً كوسيلة فعالة لاكتساب المعرفة وتنمية المهارات، مما يعكس تحولاً في أنماط التعلم نحو مزيد من الاستقلالية والمرونة.

كما بينت النتائج أن التعلم الذاتي عبر هذه الشبكات يسهم بدرجات متفاوتة في دعم التحصيل العلمي، خاصة عند توظيفه بشكل واع ومنظم، غير أن هذا الاستخدام لا يزال يواجه جملة من التحديات، أبرزها ضعف التحقق من مصداقية المعلومات، والتشتت الناتج عن كثرة المحتوى، إضافة إلى غياب التوجيه البيداغوجي الذي يساعد الطلبة على استثمار هذه الوسائط بشكل أمثل. وبناء على ما سبق، يمكن تقديم مجموعة من المقترحات التي من شأنها تعزيز فعالية التعلم الذاتي عبر الشبكات الاجتماعية:

- تعزيز الثقافة الرقمية لدى الطلبة من خلال تنظيم دورات تكوينية حول كيفية الاستفادة من الشبكات الاجتماعية في التعلم الذاتي.

- إدماج الشبكات الاجتماعية في العملية التعليمية، عبر إنشاء مجموعات تعليمية موجهة من طرف الأساتذة، وتوظيفها كوسيلة داعمة للتعلم الحضوري.
- تشجيع إنتاج محتوى تعليمي محلي يتناسب مع البرامج الجامعية، مما يساهم في سد الفجوة بين المعرفة الأكاديمية والمحتوى الرقمي المتداول.
- تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلبة، من خلال إدراج وحدات تعليمية تهتم بأساليب البحث، وإدارة الوقت، والتعلم المستمر.
- تحسين البنية التحتية الرقمية داخل المؤسسات الجامعية، لضمان وصول الطلبة إلى الإنترنت بشكل جيد ومستقر، مما يسهل عملية التعلم الذاتي.
- فالشبكات الاجتماعية تمثل أداة ذات إمكانات تعليمية كبيرة، غير أن تحقيق الاستفادة منها يبقى مرهونا بمدى وعي المستخدمين، ومدى إدماجها بشكل مدروس ضمن المنظومة التعليمية، بما يحقق التكامل بين التعلم الذاتي والتعليم النظامي.

5. قائمة المراجع:

الكتب:

- أسامة خيرى. (2014). *تطوير الذات: إداريا- أكاديميا- مجتمعي*. عمان: دار الراية للنشر والتوزيع.
- خالد غسان يوسف المقدادي. (2011). *ثورة الشبكات الاجتماعية: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها التقنية، الاجتماعية، الاقتصادية، الدينية والسياسية على الوطن العربي والعالم*. عمان: دار النفائس للنشر والتوزيع.
- سامر عبد الله الصاعدي. (2011). *التدريب الذاتي لتنمية المهارات الإدارية للقيادات الأمنية في المملكة العربية السعودية*. الرياض: جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية.
- عبد الله إسماعيل الصوفي. (2001). *التكنولوجيا الحديثة ومراكز المعلومات والمكتبة المدرسية*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المقالات:

- بشرى الراوي. (2012). دور الشبكات الاجتماعية في التغيير. *مجلة الباحث الإعلامي*، 100.
- خلف الله محمد جابر. (2010). إستراتيجية التعليم من خلال مجتمع الممارسة الافتراضية. *مجلة التعليم الإلكتروني*، 112.
- غرارمي وهيبة. (2006). التكوين العالي في مجال المكتبات والمعلومات في الجزائر. *مجلة المكتبات والمعلومات*، 83.
- AMIR HATEM ALI. (2011). The power of social media in developing nations: new tools for closing the global digital divide and beyond . *Harvard Human Rights Journal*.
- Catherine MCLOUGHLIN , j. w. lee MARK . *Future Learning Landscapes: Transforming Pedagogy Through Social Software* .
- Michel ARNAUD . (2012). Apprendre par les réseaux sociaux, qu'est-ce qui change ? . *etude et communication*.
- Owens J. W . *what is social media?* <http://www.afcp.org/TLI-Archive/TLI126-SocialMedia.pdf>